المحور الأول: تكوين وتحول المنظمات

أولا: مفهوم النظرية:

النظرية هي مجموعة من لافتراضات التي تشكل نظاما للاستدلال يجعل من الممكن استنباط فرضيات آخرى، فهي تشكل مجالا رئسيا لتحديد نتائج الدراسة، كما أنها تستخدم كإطار لتصنيف المفاهيم المرتبطة بالموضوع محل الدراسة، إضافة إلى كونها أداة للتلخيص والتنبؤ بالحقائق واكتشاف النقائص التي تعترض المعارف

وبغية تقييم فعلي لمضمون النظرية، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار عنصرين أساسين:

- واقعية الافتراضات التي بنيت عليها النظرية
- قدرة النظرية على التنبؤ بالسلوك المستقبلي للظاهرة محل الدراسة

تجدر الإشارة إلى أن هناك فرق بين النظرية والنموذج، فالنموذج هو مستوى ادنى من النظرية، فهي تمثل صورة مبسطة للظاهرة محل الدراسة

والمعايير المكن تطبيقها للحكم على مدى جودة النظرية في علم الإدارة هي أن تكون مطابقة للواقع ومفسرة للظاهرة المدروسة

ثانيا: مفهوم المنظمة:

إن المنظمة (Organization) كمفهوم يتصف بالشمولية ينظر لها من زوايا متعددة وجوانب مختلفة فهي مفهوم معقد ومبسط في نفس الوقت كونه يعبر عن واقع اجتماعي واقتصادي الى جانب اعتبارها كياناً مادياً بحتاً.

هي وحدة اجتماعية هادفة، أي أنها عبارة عن تجمع أفراد تسعى إلى تحقيق أهداف محددة، كما أن بناءها يتطلب وجود ثلاث عناصر رئيسية هي:

➢ **الأفراد**: الذين يعملون بشكل جماعي من أجل تحقيق أهداف المنظمة وأهدافهم الشخصية؛

➢ **البنية**: يكون للمنظمة بنية أو هيكل تنظيمي يتم من خلاله تحديد العلاقات ومهام كل فرد داخل المنظمة؛

الهدف: يتمثل في الغاية التي يسعى الأفراد والمنظمة ككل لتحقيقه

وللتفصيل أكثر في مفهوم المنظمة، فإنه هناك ثلاث اتجاهات رئيسية محددة لمفهوم المنظمة نوجزها فيما يلي:

- **الاتجاه الاجتماعي**: ينظر للمنظمة من خلال هذا الاتجاه على أنها تنظيم اجتماعي يتكون من خلال التفاعل ما بين الافراد والجماعات لتحقيق أهداف معينة؛
- **الاتجاه السلوكي**: تعتبر المنظمة في هذا الاتجاه بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحدد طبيعة العلاقات بداخلها وتحدد اتجاهات عملها وأدائها؛

Pr. Mustapha HOUHOU

- **الاتجاه الوظيفي**: تعبر المنظمة بأنها جهاز يؤدي مجموعة من الوظائف المتنوعة

ثالثا: تعريف نظرية المنظمة:

إن نظرية المنظمة هي طريقة و وسيلة لرؤية المنظمات بوضوح و عمق . و هذه الطرق أو الوسائل للرؤية تتمثل في : النماذج و الترتيبات لتصميم المنظمات و السلوك ، و هي أدوات لفهم المنظمة و كيفية عملها بمعنى أن النماذج و النظريات هي أدوات لفهم المنظمات و المنظمات تختلف و تتنوع و ليست متشابهة

وبالتالي فإن نظرية المنظمة تسهم في تهيئة معرفة علمية دقيقة فيما يتعلق بالجوانب التالية:

- المنظمة كنظام حي ومفتوح تعمل على التطور والتغير ؛
- فهم آلية عمل المنظمات ضمن بيئتها الديناميكية والمتغيرة باستمرار؛
- تهيئة آليات مساعدة على تطبيق المفاهيم المعتمدة في مجال عمل المنظمات؛
- التنبؤ بسلوك المنظمات ومحاولة التحكم في ذلك السلوك لغرض تطويره باستمرار.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

رابعا: دور نظرية المنظمة

يمكن إبراز دور نظرية المنظمات في بيئة الاعمال من خلال الشكل التالي:

مدخلات المنظمة	عمليات تحويل في المنظمة	مخرجات المنظمة	بيئة المنظمة
تحصل المنظمة من بيئتها على المدخلات الآتية: – المواد الأولية – الأموال – المواد البشرية – المعلومات والمعرفة – خدمات تحصل عليها المنظمة.	تحول المنظمة المدخلات وتضيف لها قيمة بواسطة: – المكائن والمعدات – الحاسبات – المهارات البشرية – القدرات البشرية	ما تقدمه المنظمة من مخرجات لبيئتها بشكل. • بضائع تامة • خدمات • عوائد • رواتب • قيم لذوي المصالح	بيع المخرجات لتتمكن المنظمة من الحصول على التجهيز جديد كمدخلات من: • الزبائن • المساهمون • الموردون • الموزعون • المنافسون • الحكومة

Samha HOUHOU

سادسا: مدخل دراسة المنظمة وعناصرها الاساسية

درس الباحثون المهتمون بالفكر التنظيمي قضية المنظمة بطرائق ومداخل مختلفة ومتنوعة , كلا ذهب لتوضيح العناصر المكونة لها بوصفها كيان مادي اجتماعي هادف نحو تحقيق رسالتها في المجتمع المحلي والعالمي. ولقد حدد الباحثون والمهتمون في الفكر الاداري والتنظيمي **خمس مداخل اساسية لدراسة المنظمة** وهي:

1) **وحدة تحويل المدخلات الى مخرجات مفيدة**
2) **وحدة توزيع العوائد والانفاق على الاستهلاك**
3) **افراد متفاعلون لتحقيق هدف مشترك**
4) **كيان اجتماعي – اقتصادي – ثقافي**
5) **نظام اداري مفتوح ومتفاعل مع البيئة**

سابعا: أهداف المنظمات:

ترتبط المنظمة بمجموعة من العلاقات مع عدة أطراف تؤثر على على أدائها وقدرتها على الاستمرار، لذا يجب على المنظمة أن تعمل على تحقيق أهداف جميع الأطراف ذوي المصلحة الظاهرة في الشكل التالي:

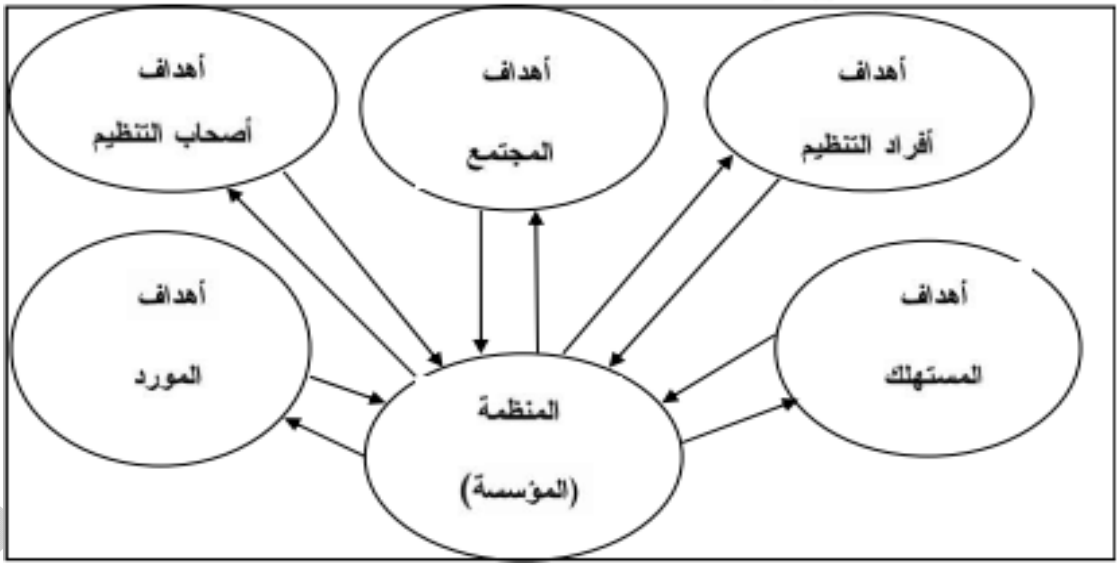

ثامنا: دورة حياة المنظمة:

يعني نمو المنظمات توسعها ضمن دورة حياة بصفتها كائن حي يتفاعل مع بيئته الخارجية، ويشمل هذا النمو المظاهر التالية:

- الزيادة في حجمها: وخصوصا في عد العاملين؛
- التوسع في الهيكل التنظيمي: أي التعديل في الوحدات الإدارية؛

- التوسع في استخدام حجم المدخلات؛
- تطور الامكانيات المادية والمالية
- الحصول على حصص سوقية إضافية؛
- زيادة الأرباح؛
- ارتفاع القدرة على مواجهة التغيرات التي تفرضها البيئة الخارجية.

وللمنظمة دورة حياة مثل باقي الكائنات الحية، تمر بالمراحل التالية:

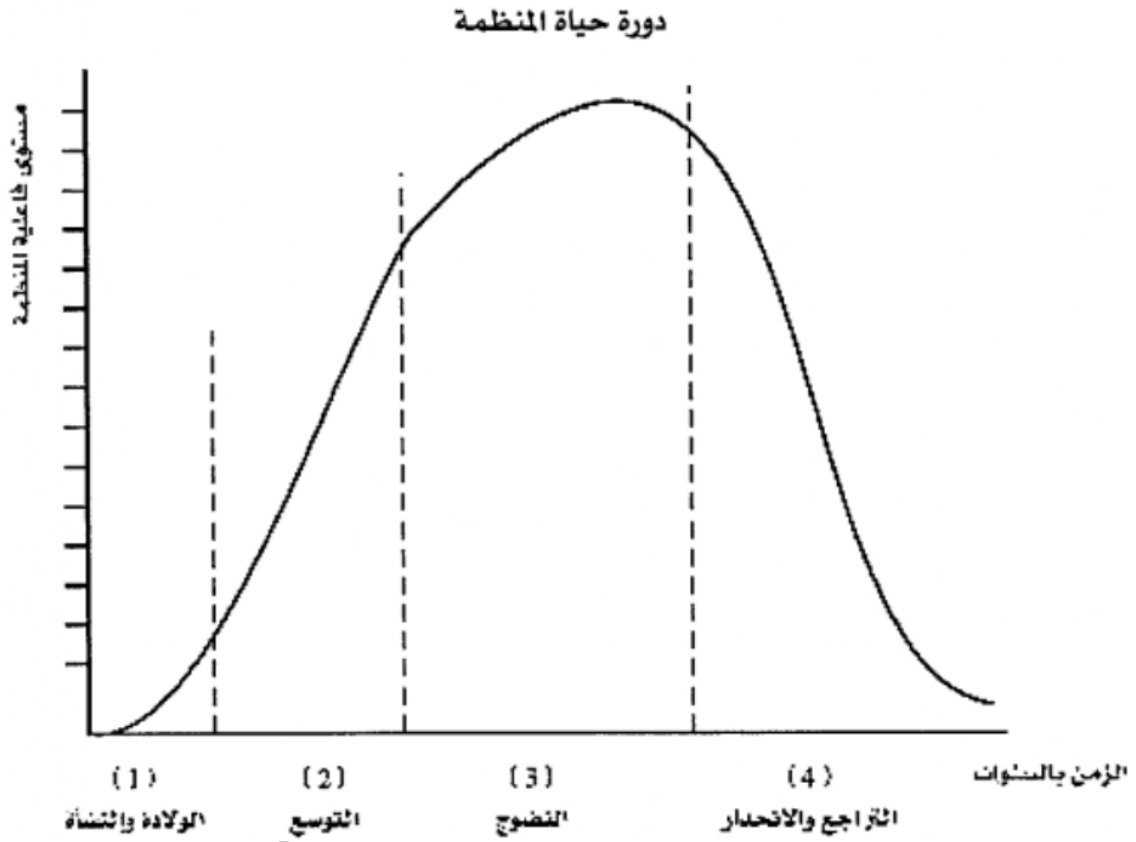

تاسعا: مراحل تكوين المنظمات المعاصرة

عرفت المنظمات عدة مراحل لتطروها عبر الزمن، منذ أن كانت عبارة عن ورشات فقط وصولا إلى شكلها الحالي، حيث تمثلت أهم مراحل تطور المنظمات في النماذج التالية:

أولا: المؤسسات الفردية: ورشات صغيرة تعمل ضمن حرف بسيطة، وعادة يتشارك أفراد العائلة في خلقها وتسييرها؛

ثانيا: المؤسسات المتوسطة : تشغل عددا لا بأس به من الأفراد، وتحتاج إلى رأس مال بسيط من أجل تسييرهامع بساطة في طبيعة التنظيم؛

ثالثا: المؤسسات الكبيرة: تشغل عددا معتبرا من العمل، وتحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة، ويكون التنظيم فيها معقدا مع حجم انتاج معتبر؛

رابعا: المؤسسات الكبيرة جدا: يكون سوقها كبيرا وحجم الانتاج بكميات كبيرة جدا، مع تنظيم جد معقد؛

خامسا: المؤسسات الافتراضية: مع تطور التكنولوجيا والاعتماد على الانترنت، اصبحت المؤسسات تنشط عبر الانترنت

سادسا: المؤسسات الناشئة والتي تتميز بتركيز جد عال على الإبداع.

وقد شمل هذا التطور عدة جوانب أهمها:

- الملكية
- الحجم
- الشكل القانوني
- نمط الإدارة
- طرق العمل
- درجة التأثير في الأفرد والجماعات

ومن أهم العوامل التي ساهمت في هذا التطور:

- التطور التكنولوجي؛
- تطور المجتمعات

عاشرا: التحديات التي تواجه المنظمات في بيئة الأعمال الحالية

تواجه العديد من المنظمات اليوم وبشكل مستمر العديد من التحديات في بيئة سمتها الرئيسية سرعة التغير، بما يفرض عليها ضرورة التكيف والسرعة الاستجابة لهذه المتغيرات وتقبلها هذه التغيرات. ومن اهم هذه التحديات:

أ . العولمة: (Globalisation)

ب . المسؤولية الاجتماعية: (Social Responsibility)

ث . نظام العمل الرقمي (Digital System)

ج . دعم تنوع الموارد البشرية: (Supporting diversity of human resources)

Pr. Mustapha HOUHOU